

تطبيق نموذج Esteo للإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية

مؤسسة سوناطراك نموذجاً

الاستاذ الدكتور: خليل عبد الرزاق - جامعة - قالمة

الاستاذ: نقموش عادل nkm.adel@gmail.com جامعة محمد بوضياف المسيلة

Abstract:	المخلص:
<p>we try in this article to tackle to the issue of corporate social responsibility, and especially the subject of accounting disclosure for social performance, which occupies a major role in the growth and the development of the enterprises through financial investor who moves and delivers its investments to the institutions which have social exclusions, thus we will attempt to use a form awareness Esteo to disclose accounting for social Responsibility Foundation Sonatrach.</p> <p>Key words: social responsibility, accounting disclosure, model Esteo.</p>	<p>نحاول في هذا المقال التطرق إلى موضوع المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وبالتحديد موضوع الإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي الذي أصبح يحتل دوراً أساسياً في نمو وتطور المؤسسات من خلال وعي المستثمر المالي الذي أصبح يتجه ويوجه استثماراته إلى المؤسسات التي لها إبعاد اجتماعية، ومنه سنقوم بمحاولة استخدام نموذج Esteo للإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة سوناطراك.</p> <p>الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الإفصاح المحاسبي، نموذج Esteo .</p>

مقدمة

تعتبر عملية التعرف على نطاق المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية من الأمور التي تتسم بالصعوبة، فضلاً عن تعذر تحديد الأولويات بين الأنشطة ذات المضمون الاجتماعي، وفي ذلك يؤكد Churchill على أن السبب الرئيسي في عدم الاهتمام بالبعد الاجتماعي يكمن في صعوبة تحديد الأنشطة الاجتماعية المراد الإفصاح عنها بسبب الطبيعة المتحركة غير الثابتة لها بما يجعلها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر داخل المجتمع الواحد، كما أوضح Spicer أنه يجب إعداد دراسات متعمقة لتوصيف أنشطة الوحدة الاقتصادية وتحديد أثارها الاجتماعية على المجتمع والبيئة، ويتطلب ذلك وضع المعايير اللازمة للتمييز بين الآثار الهامة والغير الهامة، ولقد انعكس ذلك على وجود محاولات متعددة بغرض تحديد مجالات الأنشطة الاجتماعية وتبويبها في مجموعات متجانسة، فعلى سبيل المثال توجد خلال سنة 1973 ثلاث محاولات تستهدف تحديد نطاق مجالات الأنشطة ذات المضمون الاجتماعي، الأولى قامت بها جمعية المحاسبة الأمريكية، والثانية قام بها Brummet، أما الثالثة فقد قام بها Dunnak، ويلاحظ أن المجالات التي اقترحتها دراسة Brummet تتسم بكونها ذات طابع عام بحيث يتعذر تحديد المساهمات التي تندرج تحت كل مجال منها، وذلك بالمقارنة بدراسة Dunnak التي تعد أكثر تحديداً للمجالات الاجتماعية، أما بالنسبة لدراسة الجمعية المحاسبية الأمريكية التي تضمنت سبعة مجالات اجتماعية فقد تم تعديلها في التقرير الصادر عن نفس الجمعية في سنة 1974، لتصبح خمس مجالات هي: (مجال صافي الدخل، مساهمات الموارد البشرية، المساهمة العامة، المساهمة البيئية، المساهمات في مجال المنتج أو الخدمة)، كما أوضح تقرير جمعية المحاسبين القانونيين الأمريكية في سنة 1977 أنه يمكن تحديد ستة مجالات للأداء الاجتماعي هي: (مجال البيئة، مجال الموارد غير المتجددة، مجال الموارد البشرية، مجال الموردين، مجال العملاء والمنتجات، مجال المجتمع).

وتعتبر المحاولة المقترحة من ESTEO لتحديد قائمة بمجالات الأنشطة الاجتماعية، حيث قدمت هذه المحاولة قائمة تشمل على: (المساهمات في مجال الخدمات العامة، المساهمات في مجال الموارد البشرية، المساهمات في مجال البيئة والموارد المادية، المساهمات في مجال المنتج أو الخدمة)، وعلى الرغم من احتواء هذه القائمة على أربعة مجالات اجتماعية فقط، فإنه باستعراض ما اشتمل عليه كل مجال من أنشطة فرعية يتضح احتوائه على مجال واسع للمتغيرات الاجتماعية للوحدات الاقتصادية.

من خلال هذا العرض يمكن طرح اشكالية البحث والمتمثلة في:

هل يمكن استخدام نموذج ESTEO للإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة سوناطراك؟

أولاً: الإطار النظري للدراسة

1. تعريف الإفصاح المحاسبي، يعرف الإفصاح المحاسبي على أنه: " عملية إظهار المعلومات المالية سواء كانت كمية أو وصفية في القوائم المالية أو في الهوامش والملاحظات والجداول المكملة في الوقت المناسب مما يجعل القوائم المالية غير مضللة وملائمة لمستخدمي هذه القوائم من الأطراف الخارجية والتي ليس لها سلطة الاطلاع على دفاتر وسجلات الشركة".^أ

إن الهدف الرئيسي للإفصاح هو توفر المعلومات التي تفيده مختلف الطوائف عند اتخاذ القرارات، ولكي تواكب المحاسبة التطور في كافة فروع المعرفة يجب أن لا يقتصر دورها على الإفصاح التقليدي للنشاط الاقتصادي للمؤسسة، بل يمتد ليشمل الآثار المترتبة من هذا النشاط على المجتمع وإعطاء صورة واضحة عنها بحيث يمكن معه تقييم تلك الآثار

للمؤسسة تجاه المجتمع إلى جانب تقييم الأداء الاقتصادي لها، لقد دلت معظم الأبحاث على ضرورة تضمين التقارير المنشورة المعلومات المترتبة على أنشطة المؤسسة تجاه المجتمع، باعتبار هذه المعلومات تدخل ضمن أخلاقيات أعمال المؤسسات الاقتصادية، ولقد دلت الأبحاث على زيادة الإفصاح عن بيانات التكلفة الناتجة عن الأنشطة الاجتماعية والمؤثرة على المجتمع، والتي تقوم بها المؤسسات الاقتصادية في السنوات الأخيرة، وكان الهدف الرئيسي لمعظم هذه الأبحاث هو الوقوف على مدى التزام هذه الوحدات بمسئوليتها اتجاه المجتمع.ⁱⁱ

2. تعريف الإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي، يعرف على أنه: "الطريقة التي بموجبها تستطيع المؤسسة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المختلفة ذات المضامين الاجتماعية، وتعتبر القوائم المالية أو التقارير الملحق بها أداة لتحقيق ذلك".ⁱⁱⁱ

كما عرف Burke الإفصاح الاجتماعي على أنه: "عرض البيانات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي للوحدة الاقتصادية بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للوحدة".^{iv}

ولقد تزايد الاهتمام بالإفصاح عن بيانات التكلفة الاجتماعية التي تتحملها المؤسسة وذلك للأسباب التالية:

- أ. أسباب تتعلق بتحسين المحتوى الإعلامي للتقارير المالية منها:
 - يساهم الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في معالجة القصور في قابلية القوائم المالية على المقارنة بين المؤسسات.
 - إن تضمين القوائم المالية بيانات عن التكاليف الاجتماعية يساهم بشكل أفضل في تقييم أداء المؤسسة الاقتصادية اجتماعياً.
 - لم يقتصر المستثمرون على الجانب الاقتصادي فقط لاتخاذ قرار الاستثمار بل تتعدى ذلك إلى الجوانب والمعايير الأخرى مثل الدينية والسياسية والاجتماعية وهذا ما نتج عنه ظهور ما يعرف بالمستثمر الأخلاقي.
 - ازدياد ضغط الرأي العام بالنسبة للمشاكل الاجتماعية التي قد تسببها المؤسسات الاقتصادية، مما دفع الحكومات لإصدار القوانين وتحقيق نوع من الإشراف وفرض العقوبات والغرامات على المؤسسات المختلفة، الأمر الذي أدى إلى حث المؤسسات على إعطاء قدر أكبر من الاهتمام ببيانات التكلفة الاجتماعية لتجنب العقوبات والإجراءات القانونية.
 - إن التحديد السليم للوعاء الخاضع للضريبة يتم بالمقابلة السليمة بين الإيرادات والتكاليف التي قد تكون غير موضوعية بسبب عدم أخذ التكاليف الاجتماعية بعين الاعتبار.

ب. أسباب تتعلق بمسؤولية المحاسب ومهنة المحاسبة، أوضحت جمعية المحاسبين الأمريكيين أسباب ضرورة اهتمام

- المحاسبين بالإفصاح عن بيانات المسؤولية الاجتماعية بالاتي:^v
 - إن البيانات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية هي ذات طبيعة كمية ومالية تؤثر على أصول المؤسسة ونفقاتها والتزاماتها وهي من صميم عمل المحاسب.
 - إن التغيير في الفلسفة الاجتماعية التي تميل نحو وجهة النظر بضرورة تحمل المؤسسة لتكاليف المحافظة على البيئة يؤدي إلى معالجة بيانات الأنشطة الخاصة بالبيئة عن طريق وظيفة المحاسبة في المؤسسة.
 - لكي تستمر مهنة المحاسبة وتتطور عليها تلبية احتياجات المجتمع من البيانات الاجتماعية إضافة إلى البيانات المالية.
 - إن استمرار المحاسبين باتخاذ الدور السلبي بعدم الإفصاح عن البيانات الخاصة بأثر أنشطة المؤسسة على البيئة فإنهم بذلك يساعدون هؤلاء الذين يقومون بتلويث البيئة.

وأشار Churchman^{vi} إلى أن مهنة المحاسبة عليها أن تغير من اتجاهاتها التقليدية، وأن تهتم بمساعدة المجتمع في التعرف على الأداء الاجتماعي لمنظمتها، وأشارت Chen^{vii} إلى أن عملية قياس وتقييم الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال والتقرير عن نتائجها -بالإضافة إلى كونها جزءاً أساسياً من مسؤوليات المحاسبة والمراجع -فإنها أيضاً واجب عليها اتجاه الرأي العام لمجتمع المنظمة، كما أشار Bolmstrom إلى أن وفاء منظمات الأعمال بأداء مسؤوليتها الاجتماعية والتقرير عن نتائج ذلك الأداء الاجتماعي، هو في حقيقة الأمر البديل الوحيد المتاح لمنظمات الأعمال لتحقيق أهدافها الاقتصادية التقليدية، على اعتبار أن إعلام أفراد المجتمع بنتائج ذلك الأداء، إنما يعني في النهاية خلق نوع من التناغم بين الإيقاع الاقتصادي للمنظمة وبين توقعات المجتمع منها.

وأشار Buchhloz^{viii} (بوكلز) إلى أن بقاء أي منظمة واستمرارها على المدى الطويل، يتوقف في النهاية على مدى قدرة المنظمة على إعلام أفراد المجتمع المحيط بها، بما أوفت به المنظمة من مسؤوليات اجتماعية، فإذا ما فشلت المنظمة في ذلك، فإن المجتمع سوف يبذل حتماً جهداً معاكساً ضد المنظمة، وما تسعى إليه من أهداف.

إن التقرير عن نتائج الأداء الاجتماعي للمنشأة، لم يعد اختياراً مطروحاً أمام منظمات الأعمال، وإنما أصبح الأمر إجبارياً واجباً، حتى بدون وجود نص قانوني ملزم بذلك الإفصاح، فأى مشروع ما هو في النهاية إلا منظمة اجتماعية، يلزم عليه إذا ما أراد البقاء والاستمرار، أن يخدم رغبات أفراد المجتمع المحيط ويلقي توقعاتهم.^{ix}

إن هناك ضرورة أن يكون للمحاسب دوراً ليس في تحديد أهداف وغايات المجتمع، وإنما المساهمة في مجال تحديد المقاييس العملية التي تعبر عن هذه الأهداف والإفصاح عن هذه المقاييس بصورة دورية، لتكون المعلومات المقدمة سواء الكمية وغير الكمية (الوصفية) أساساً لتقييم وترشيده الأداء الاجتماعي للمشروع، وبالتالي فإن ووقوف المحاسب موقفاً سليماً

اتجاه تأثيرات المشروع على المجتمع سيترتب عليه إظهار المنشآت التي تتقاعس عن القيام بمسؤولياتها الاجتماعية في صورة أفضل من المنشآت التي تقدم مساهمة إيجابية في زيادة رفاهية المجتمع.^x

3. نموذج Esteo للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية (مجالات المسؤولية الاجتماعية)

يوجد صعوبة في تحديد الأنشطة ذات المضمون الاجتماعي ويرجع سبب ذلك إلى الطبيعة المتغيرة لهذه الأنشطة، إلا أن هناك محاولات لدراسة هذا النوع من السلوك الاجتماعي للتعرف على المجالات التي تتأثر بهذا السلوك. يمكن التعرف على هذه المجالات اعتماداً على استقصاء المساهمات التي بذلت في شأن تحديدها، ومقارنة تلك المجالات بما هو قائم فعلاً للتعرف على أهمية كل مجال من حيث الاستجابة له عملياً، لما يعكسه هذا من إدراك لتأثيره على الأداء الاجتماعي، تقسم مجالات المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة حسب Esteo إلى ما يلي:^{xi}

- أ. **مجالات المساهمات العامة، وتتعلق بالنواحي التالية:**
 - تدعيم المؤسسات العلمية؛
 - تدعيم الهيئات الخاصة بالرعاية الصحية؛
 - تدعيم الهيئات التي تقوم بالأنشطة الثقافية؛
 - توفير وسائل النقل للعاملين؛
 - المساهمة في تنفيذ برامج الإسكان؛
 - إنشاء مساكن للعاملين؛
 - تدعيم البرامج التي تحد من الأوبئة والأمراض؛
 - توفير وسائل وإمكانيات وخدمات العناية والرعاية بالصحة؛
 - المساهمة في رعاية المعوقين أو ذوي العاهات؛
 - المساهمة في رعاية الطفولة والمسنين.
 - ب. **مجالات الموارد البشرية، ويتضمن ما يلي:**
 - توفير فرص عمل متكافئة لأفراد المجتمع؛
 - قبول توظيف الطلاب أثناء العطلة الصيفية؛
 - قبول توظيف الأفراد المعوقين؛
 - منح العاملين أجور ومرتبوات تحقق لهم مستوى معيشي مناسب؛
 - إتباع سياسة للترقية تعترف بقدرات كل العاملين وتحقق فرص متساوية للترقية؛
 - إعداد برامج تدريب لزيادة مهارة العاملين؛
 - المحافظة على الاستقرار العمالة بالصيانة المستمرة للمعدات وجدولة الإنتاج بحيث يمكن الحد من البطالة؛
 - تهيئة ظروف للعمل تتصف بالأمن.
 - ت. **مجالات الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية، يتضمن هذا المجال الأنشطة التي تؤدي إلى تخفيف أو منع التدهور البيئي وذلك من خلال ما يلي:**
 - الاقتصاد في استخدام المواد الخام؛
 - الاقتصاد في استخدام مصادر الطاقة؛
 - المساهمة في اكتشاف مصادر جديدة للمواد الخام والطاقة؛
 - تجنب مسببات تلوث الأرض والهواء والمياه وإحداث الضوضاء؛
 - تصميم المنتجات وعمليات تشغيلها بطريقة تؤدي إلى تقليل المخلفات؛
 - التخلص من المخلفات بطريقة تكفل تخفيض التلوث.
 - ث. **مجالات مساهمات المنتج أو الخدمة، يمكن تحديد أهم الأنشطة خاصة بمجال المنتج والخدمة على النحو التالي:**
 - القيام بالبحوث التسويقية لتحديد احتياجات المستهلكين؛
 - تعبئة المنتجات بشكل يؤدي إلى تقليل احتمالات التعرض لأي إصابة عند الاستخدام؛
 - وضع بيانات على عبوة المنتج للتعرف بحدود ومخاطر الاستخدام وتاريخ عدم الصلاحية؛
 - القيام ببرامج إعلامية تعرف المستهلكين بخصائص المنتج وطرق ومجالات استخدامه؛
 - توفير مراكز خدمة لصيانة وإصلاح المنتج.
- ثانياً: الإطار التطبيقي للدراسة**
إسقاط نموذج Esteo على مؤسسة سوناطراك

1. **تقديم مؤسسة سوناطراك،** تأسست المؤسسة الوطنية سوناطراك والشركة الوطنية لنقل وتسويق المحروقات بموجب الأمر 63-491 الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في 1963/12/31، لتوكل لها جميع المهام الخاصة بنقل وتسويق المحروقات التي كانت تحت السيطرة الأجنبية قبل الاستقلال وكانت أولى مهامها هو إنجاز أنبوب

لنقل النفط يربط حوض الحمراء بميناء أرزيو يبلغ طوله 801 كلم وتم هذا المشروع في مدة 20 شهراً، وهي المؤسسة الوحيدة في الجزائر المسؤولة عن استغلال المصادر النفطية والغازية الهائلة في البلاد وكذا عن بيعها. بهدف مواصلة استراتيجياتها العالمية، تنشط سوناطراك في الجزائر و عدة بلدان في العالم : إفريقيا (مالي، النيجر، ليبيا، مصر) في أوروبا (إسبانيا، إيطاليا، البرتغال، بريطانيا العظمى)، في أمريكا اللاتينية (البيرو) وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية

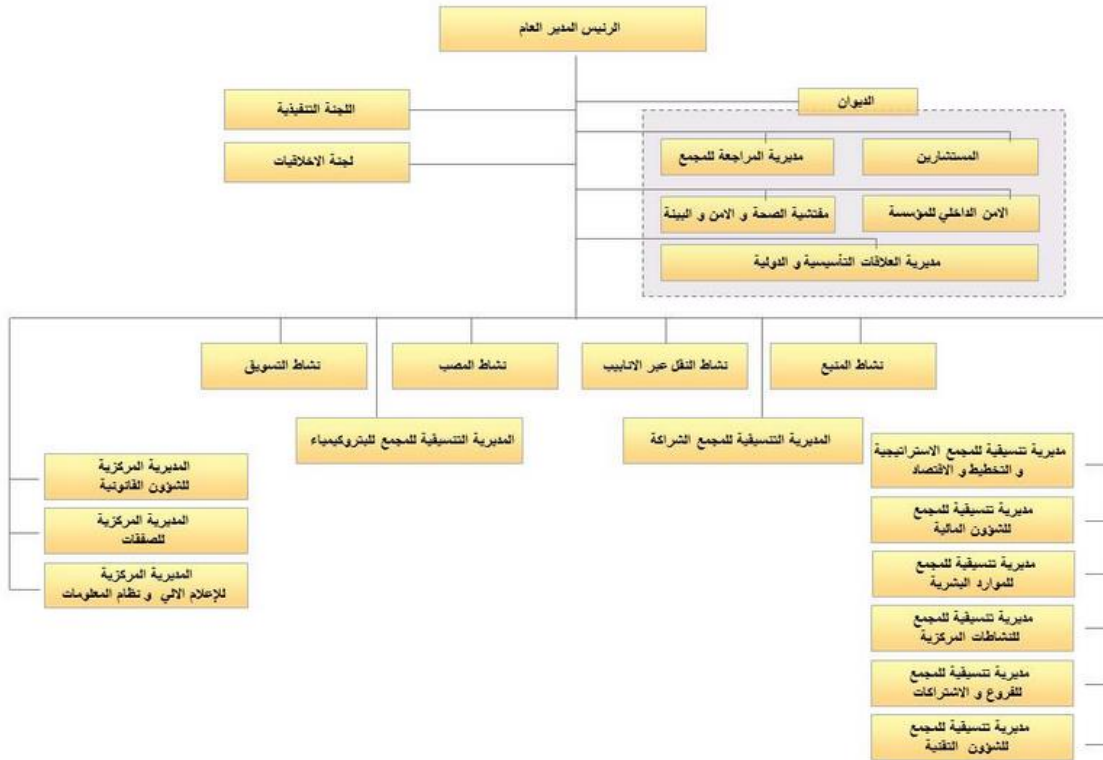
برقم أعمال يقارب 56.1 مليار دولار محقق خلال سنة 2010، تحتل سوناطراك المرتبة الأولى في إفريقيا، الثانية عشر في العالم، هي أيضا رابع مصدر للغاز الطبيعي المميع و ثالث مصدر عالمي لغاز البترول المميع و خامس مصدر للغاز الطبيعي.^{xii}

- أول شركة إفريقية؛
- رابع عشر شركة بترولية عالمية؛
- ثالث عشر شركة عالمية للمحروقات السائلة (الاحتياطات)؛
- سادس شركة عالمية في ما يخص الغاز الطبيعي (احتياطات و إنتاج)؛
- خامس وعشرون شركة بترولية من حيث عدد الموظفين؛
- خامس مصدر عالمي للغاز الطبيعي؛
- رابع مصدر عالمي للغاز الطبيعي المميع؛
- ثالث مصدر عالمي لغاز البترول المميع.

2. المهام المختلفة لمؤسسة سوناطراك، إن مهام شركة سوناطراك عديدة ومتنوعة، حيث عرفت تطورات وتحولات مع صدور كل مرسوم رئاسي جديد، ومع حلول سنة 1998 وإصدار المرسوم 48-98 في 11/02/1998 وبناء عليه فإن الشركة أصبحت تعمل على تحقيق المهام التالية:

- التنقيب على المحروقات والبحث عنها واستغلالها؛
- إنشاء جميع الطرق والوسائل لنقل المحروقات عن طريق البحر أو البر؛
- تمييع الغاز الطبيعي ومعالجة تقويم المحروقات الغازية؛
- تحويل المحروقات وتكريرها؛
- تسويق المحروقات ومشتقاتها داخل الوطن وخارجه؛
- تموين البلاد بالمحروقات على المدى القريب والبعيد؛
- تطوير وإنماء مختلف أشكال الأعمال المشتركة في الجزائر وخارجها مع مختلف الشركات الجزائرية والأجنبية؛
- استغلال المنشآت والمعدات وذلك لزيادة القيمة الحقيقية للمحروقات؛
- العمل على تحقيق السياسة البترولية بغية تطوير الاقتصاد؛
- رفع إمكانية تصدير الغاز والبترول المميع.

الشكل 01: الهيكل التنظيمي للمؤسسة



Source: <http://www.sonatrach.com/ar/medias/organogramme%20Arabe.jpg>

3. **الإطار المنهجي للدراسة الميدانية**، تم اختيار مؤسسة سوناطراك ، نظرا للأهمية الكبيرة التي يكتسبها قطاع المحروقات ضمن جل اقتصاديات الدول، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، وكذا التأثير الكبير الذي يمارسه على المجتمع، ويمكن إيجاز أسباب اختيارنا لهذه المؤسسة فيما يلي:
- **الدور الاقتصادي**، يعتبر قطاع المحروقات القطاع الأبرز والأكثر أهمية من الناحية الاقتصادية وذلك لما يشكله من مداخل للدولة وباعتباره الشريان الرئيسي للصادرات.
 - **الدور الاجتماعي**، قطاع المحروقات من القطاعات الثقيلة التي تتطلب وجود مؤسسات كبيرة واستثمارات ضخمة، إضافة إلى أنه يتطلب استقطاب أكبر قدر ممكن من العمالة، ما يسمح بخلق مناصب شغل عديدة والمساهمة في الحد من البطالة.
 - **الأثر البيئي**، إضافة إلى الأهمية والدور الإيجابي لمؤسسات قطاع المحروقات، إلا أن مؤسسات هذا القطاع تصنف على أنها الأكثر تلويثا للبيئة الداخلية والخارجية المحيطة بها، وذلك للغبار والغازات المنتشرة من مختلف مراحل الاستغلال، ذات التأثير السلبي على الإنسان، الحيوان، البيئة....
 - **الإطار الزمني**، فيما يخص الإطار الزمني فحددت سنة 2013 كسنة أساس للدراسة لحصر العمليات للتمكن من قياسها وعرضها وصياغة نتائج بخصوصها.

4. **تقييم المساهمات الاجتماعية في مؤسسة سوناطراك**، يمكن قياس الالتزامات الاجتماعية للمؤسسة بعد تحديد الأنشطة ذات المضمون البيئي والاجتماعي بناء على ما تم التطرق إليه في النموذج، كما سنقوم بعرض نتائج هذا القياس في شكل تقرير عن الأداء الاجتماعي بما يفي بمتطلبات الأطراف الفاعلة فيها (stakholder) كما يمكن استعماله كأداة تبرز مدى مساهمة المؤسسة محل الدراسة في التوجه نحو تحقيق الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية. يتضمن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة محل الدراسة أربعة مجالات رئيسية تم تحديدها سابقا، حصلنا على المعلومات المتعلقة بها من المؤسسة محل الدراسة وسنستعرضها فيما يلي:
- 1.4 **مجال المساهمات العامة**، يتضمن مجال المساهمات العامة كما لاحظنا سابقا عمليات ذات مضمون اجتماعي يمكن قياسها على النحو التالي:

1.1.4. عملية توفير فرص عمل لأفراد المجتمع

41723	- عدد العمال من الذكور
7075	- عدد العمال من الإناث
48798	- عدد العاملين بالمؤسسة

2.1.4. الأجور

- متوسط الأجر في المؤسسة سنة 2012 = 50608/171000000000 = 3378912.42 دج
- إجمالي الأجر في المؤسسة سنة 2013 = 3378912.42 * 48798 = 164884168510.9 دج
- استخدام نظام المكافأة (Le Système de Rémunération): سيتم تطبيقها نظام الأجور قريبا، الذي يطمح لتحسين الأداء على جميع المستويات وإعطاء فرص متساوية لجميع العمال وهو يقوم على الإنصاف والاعتراف والهدف من هذا النظام خلق تحدي استراتيجي لإدارة رأس المال البشري.^{xiii}

3.1.4. الخدمات الصحية

- طب العمل، نشاط المؤسسة مؤمن من طرف 33 مختص في طب العمل بدعم من فريق إضافي مكون من 93 طبيب عام، 09 أطباء اختصاصيين دائمين، 89 جراح أسنان، 12 صيدلي، 09 أطباء نفسانيين، 09 أطباء خبراء، وهو معزز بالخدمات الطبية التي تقدمها عيادات خاصة وهي:^{xiv}
- 12 عيادة طبية وجراحية؛
- 03 عيادات طب العيون؛
- 10 مراكز للأشعة الطبية؛
- 08 مخابر للتحاليل الطبية؛
- 96 العيادات المتخصصة المتعاقدة؛
- 04 مستشفيات عسكرية.

4.1.4. رعاية المجموعات الخاصة: نوجزها فيما يلي:

- أ. رعاية الطفولة، 2927 طفل من بين 02 – 05 سنوات مسجل 27 روضة أطفال على المستوى الوطني و 3726 طفل من بين 08 – 12 سنة استفادة من المخيمات الصيفية على مستوى 726 جمعية في إطار التضامن، إضافة إلى مشاركة 2364 طفل في 45 نزهة.
- ب. الترفيه والثقافة: تميزت سنة 2013 بالعديد من النشاطات الثقافية منها:

- 66 عرض فني؛

- 10 مسابقات ثقافية شارك فيها 7282 شخص؛

- 4414 مسابقة شطرنج شارك فيها 66 رياضي؛

- 94 مؤتمر ديني؛

- 04 معارض.

- ج. التضامن، أشرف الرئيس والرئيس التنفيذي لشركة سوناطراك على إطلاق عملية ختان 350 طفلا من الأسر المحرومة عبر التراب الوطني وتم إجراء هذه العملية في تسعة مراكز صحية تابعة لسوناطراك في كل من الجزائر العاصمة، أرزيو، بسكرة، بجاية، حاسي الرمل، عين أمناس وبومرداس.
- إضافة إلى توزيع 43000 كمساعدات غذائية في إطار ما يعرف بقفة رمضان.^{xv}
- د. مساهمات أخرى،

- وضع الحجر الأساس لانجاز المدينة الجديدة لحاسي مسعود بورقلة، حيث روعي في تصميم هذه المدينة الطراز المعماري للمناطق الجنوبية وبمعايير صديقة للبيئة، حيث ستستقبل هذه المدينة أكثر من 80000 ساكن موزعة على 04 مناطق كبرى، وسيتم الانتهاء من هذا المشروع في أفق 2020.
- فيما يخص النقل الجوي عززت شركة الطاسيلي للطيران التابعة لمؤسسة سوناطراك شبكتها بإنشاء وكالة جديدة في قسنطينة للمساهمة في تطوير المنطقة التي تحتضن الحدث (قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015).
- رعاية النوادي الرياضية للجنوب من خلال سياسة تطوير الرياضة في جنوب الجزائر.

2.4. مجال الموارد البشرية

- 1.2.4. التكوين، من أجل تحسين خدمات التكوين قامت المؤسسة بتكوين 25895 مشارك سنة 2013 منها 20578 مشارك تلقى تكوينه في مراكزها الخاصة.
- وبمقارنة سنة 2013 بالسنة التي سبقتها نلاحظ زيادة ب:
- 16% من حيث عدد المدربين (من 15478 إلى 18056 عون).
- 147% من حيث الحجم الساعي (من 166256 إلى 411737 ساعة/يوم).

- 72% من حيث التكلفة (من 2.29 إلى 3.96 مليار دينار).

أ. **مركز تتقين المؤسسة CPE:** تم إنشاء مركز تتقين المؤسسة سنة 1987 وتكمن مهمته في مواكبة برنامج التكوين المتواصل والرسكلة وتتقين كفاءات العمال ضمن مجمع سوناطراك، تغطي برنامج التكوين مختلف المجالات مثل التكنولوجيا والإدارة وتقنيات التسيير الحديثة وأيضا الإعلام والتعبير والاتصال واللغات والمعلوماتية. ونلخص انجازات هذا المركز في سنة 2013 في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: التخصصات الموجودة في مركز تتقين المؤسسة

التخصص	عدد المشاركين	ايام التكوين	ساعات التكوين
ادارة الافراد	2693	1223	14541
الاعلام الالي وانظمة المعلومات	1599	907	7752
مراقبة التجهيزات	1382	494	6553.5
الامن والسلامة الصناعية	1167	491	6080
الاقتصاد والحقوق	1123	377	4587
المالية والمحاسبة	975	370	4377
اللغات	570	463	4085
ادارة المشاريع	443	208	2206
التكنولوجيا	322	203	2127
تسيير الموارد البشرية	152	14	159
استراتيجية* منظمات* تسويق	17	10	85

Source : Sonatrach, Rapport annuel, 2013, alger 2014, p 42.

ب. **تجمع المعهد الجزائري للبترول وجامعة الشركة IAP-CU :** تم إنشاء هذه المجموعة بشكل رسمي وقانوني في 24 ماي 2002 يضم هذا التجمع سوناطراك 51% و سونلغاز 25% و 4% لـ ENTP و ENSP وأوناجيو وأونافور وناقتيك ونفطال، يكمن الهدف المشترك للأعضاء في وجود بنية تكوين تسمح بالاستجابة لاحتياجات قطاع الطاقة والمناجم فيما يتعلق بالتكوين وتتقين المستوى والرسكلة ويضم التجمع البنى المتخصصة التالية:

- المعهد العالي للبترول والغاز والكهرباء والمناجم في بومرداس؛

- مركز التقنيات البترولية التطبيقية في سكيكدة؛

- مركز التقنيات الغازية التطبيقية في أرزيو.

من انجازات هذا المركز سنة 2013 ماي. ^{xvi}

ج. **الشهادات الممنوحة:**

- شهادة ماستر في العلوم 34؛

- شهادة المهندس 195؛

- شهادة التقني سامي 348؛

- شهادة المشرف الحفر 76؛

- شهادة تقني في الأمن الصناعي 46.

2.2.4. معيار الأمن والسلامة، بالنسبة للوحدات (Complexe GP1Z، Complexe GL1Z، Complexe GL2Z) فهي

متصلة على نظام الصحة والسلامة والأمن قبل سنة 2013، أما بالنسبة للفروع التابعة لسوناطراك والتي تحصلت على

هذا النظام خلال سنة 2013 هي (ENGTP، ENSP، ENTP).

3.4. مجال المساهمات البيئية

1.3.4. إدارة البيئة، في إطار الجهود التي بذلت من طرف المؤسسة وللتنفيذ الفعال لسياسة الشركة لتحسين البيئة، تم

وضع بعض المبادئ سنة 2013 بهذا الخصوص والمتمثلة في. ^{xvii}

- معالجة وإعادة تدوير النفايات السائلة؛

- إدارة النفايات والمواقع الملوثة؛

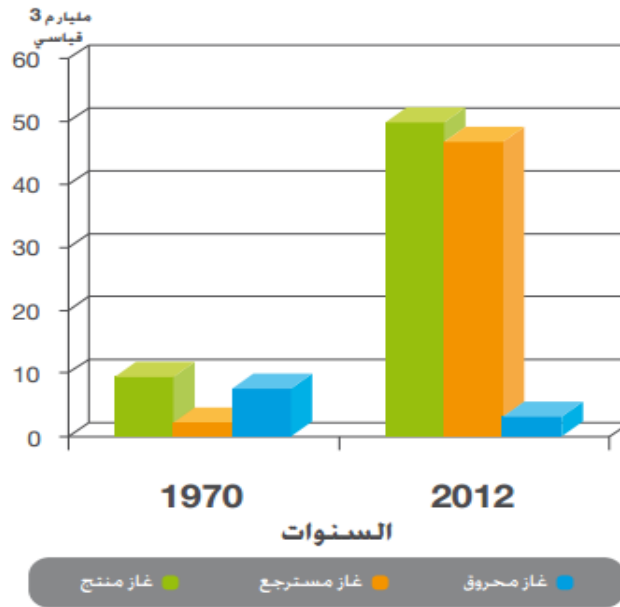
- إدارة الحمأة، الوحل وتفريغ الآبار .

2.3.4. الحد من انبعاثات غازات الدفيئة وإحراق وطرخ الغازات في الجو، تعتبر الانبعاثات الهوائية، ولا سيما إشكالية

الإحراق وطرخ الغازات في الجو، من المظاهر البيئية البالغة الأهمية، وهي تحظى باهتمام خاص، ذلك لأن سوناطراك

مستمرة في تجسيد برنامجها للقضاء على الغازات المحروقة والذي تُرجم بانخفاض معتبر في انبعاثات غازات الدفيئة.

الشكل رقم 02: الحد من انبعاثات غازات الدفيئة وإحراق وطرخ الغازات في الجو



Source : Sonatrach, Rapport annuel 2012, alger 2013, p 40.

3.3.4. المساهمة في التشجير، إخلاصا منها لتقاليدنا وإرساءا لثقافة المؤسسة المواطنة ومساهمة منها في الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة وللحفاظ على الموارد الطبيعية، قامت المؤسسة سنة 2013 بغرس 50000 شجيرة في كل من الجزائر، حاسي الرمل، أرزيو، سكيكدة وحاسي مسعود.^{xviii}

4.4. مجال المنتج والخدمة، تسعى سوناطراك إلى تطبيق المعايير المتعلقة بالبيئة والأمن والصحة في العمل وأمن المستهلك في منتجاتها، حيث بلغ عدد الوحدات المتحصلة على ISO9001 و ISO14001 قبل سنة 2013 أربعة وحدات وهي (In Salah GAZ ،Complexe GP1Z ،Complexe GL1Z ،Complexe GL2Z)، أما بالنسبة للفروع التابعة لسوناطراك والتي تحصلت على هذا النظام خلال سنة 2013 هي (ENGTP ،GCB ،ENSP ،ENTP).^{xix}

5. عرض نتائج قياس المساهمات البيئية والاجتماعية للمؤسسة بعد قياس وتقييم مجالات المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة سوناطراك سوف نقوم بعرض مساهمات هذه المؤسسة في شكل نموذج التقرير عن الأداء الاجتماعي يتم فيه عرض أهم مساهمات المؤسسة في مجالات المسؤولية الاجتماعية وفق تقسيم ESTEO الذي اعتمده كإسناد لتحديد هذه المجالات، والجدول الموالي يوضح نموذج عرض قياس الأداء الاجتماعي لمؤسسة سوناطراك خلال سنة 2013.

الجدول رقم 02: نموذج تقرير الأداء الاجتماعي لمؤسسة سوناطراك لسنة 2013

أولاً: مجال المساهمات العامة		
البيان	المقدار	وحدة القياس
1. توفير فرص العمل		
- عدد العاملين بالمؤسسة	48798	عامل
- نسبة العمال من الذكور	% 85.5	
- نسبة العمال من الإناث	% 14.5	
2. الرفاهية المادية للعاملين		
- متوسط الأجر في المؤسسة	3378912.42	دينار جزائري
- البدء في استخدام نظام المكافأة (Le Système de Rémunération)		
3. الخدمات الصحية		
- العيادات الطبية والجراحية	12	عيادة
- عيادات طب العيون	03	عيادة
- مراكز الأشعة الطبية	10	مركز
- مخبر التحاليل الطبية	08	مخبر
- العيادات المتخصصة المتعاقد	86	عيادة
- عدد الأطباء والمرضى العاملين بالمراكز الصحية	898579	عامل
- نقل المرضى للخارج	27	عون مريض

4. رعاية المجموعات الخاصة		
أ. رعاية المجموعة الخاصة		
مركز	27	- عدد مراكز رعاية الطفولة
طفل	2927	- عدد الأطفال في مراكز رعاية الطفولة
طفل	3726	- عدد الأطفال المستفيدين من المخيمات الصيفية
فرد	17441	- عدد المستفيدين من النشاطات الرياضية
ب. الترفيه والثقافة		
نشاط	218	- عروض فنية، مسابقات شطرنج، معارض، ندوات دينية
عائلة	1570	- أقامات عائلية في المخيمات
عائلة	361	- المراكز العائلية
زوج	1480	- العلاجات في الحمامات المعدنية
عامل	1277	- المستفيدين من رحلات إلى البقاع المقدسة
عامل	92	- المستفيدين من رحلات إلى الخارج
ج. التضامن		
عائلة	43000	- عدد المستفيدين من عملية التضامن
	350	- ختان الأطفال
د. مساهمات أخرى		
هكتار	4483	- انطلاق انجاز المدينة الجديد لحاسي مسعود
هكتار	1000	- الاستثمار في قطاع الفلاحة
وكالة	01	- وكالة جديدة لطيران الطاسيلي بقسنطينة بمناسبة عاصمة الثقافة العربية
		- رعاية النوادي الرياضية للجنوب
ثانيا: مجال الموارد البشرية (مؤسسة سوناطراك بما فيها الفروع)		
1. التكوين		
مليار دينار	03.96	- المبلغ الإجمالي المخصص للتكوين
عامل	25895	- عدد العمال المستفيدين من برامج التكوين
	53.06%	- نسبة العمال المستفيدين من التكوين لإجمالي العمال بالمؤسسة
2. الأمن الصناعي		
مقعد بيداغوجي	200	- تخصصات جديدة في الأمن الصناعي بالمعهد الوطني للمحروقات
3. معيار الأمن والسلامة		
الصحة والسلامة المهنية	OHSAS18001	- Complexe GL2Z
	OHSAS18001	- Complexe GL1Z
	OHSAS18001	- Complexe GP1Z
	OHSAS18001	- ENTP
	OHSAS18001	- ENSP
	OHSAS18001	- ENGTP
ثالثا: مجال المساهمات البيئية		
وحدة القياس	المستويات الفعلية	العناصر المؤثرة على نوعية الموارد الطبيعية
1. إدارة البيئة		
		- معالجة وإعادة تدوير النفايات السائلة وتنظيف المواقع الملوثة والآبار
		2. الحد من انبعاث الغازات الدفينة والغازات المحروقة
مليار م ³	03	- الغاز المحروق
	47	- الغاز المسترجع
	50	- الغاز المنتج
شجيرة	50000	3. المساهمة في التشجير
رابعا: مجال المنتج والخدمة		
1. الوحدات والفروع المتحصلة على شهادات الجودة		
ISO14001	- ISO9001	- Complexe GL2Z
ISO14001	- ISO9001	- Complexe GL1Z
ISO14001	- ISO9001	- Complexe GP1Z

ISO14001	-	ISO9001	In Salah GAZ	-
ISO14001	-	ISO9001	ENTP	-
		ISO9001	ENSP	-
		ISO9001	GCB	-
		ISO9001	ENGTP	-

- المصدر:** من إعداد الباحث بالاعتماد على التقرير السنوي لشركة سوناطراك لسنة 2013.
- من خلال الجدول السابق يتضح لنا أنه يمكن للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية الاعتماد على هذا النموذج لقياس وعرض مساهماتها في مجال المسؤولية الاجتماعية وذلك لما يتمتع به هذا النموذج من المزايا التالية:
- يعتبر تقسيم Esteo أهم تقسيم لمجالات المسؤولية البيئية والاجتماعية حيث يضم جميع الأنشطة ذات المضمون البيئي والاجتماعي التي تقوم بها المؤسسة وهذه المجالات على وجه التحديد هي (مجال المساهمات العامة، مجال الموارد البشرية، مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية، مجال المنتج).
 - من خلال هذا النموذج يسهل لنا قياس وعرض مجالات المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة والذي من خلاله يتبين لنا مدى المساهمة التي توليها المؤسسة في هذا الجانب.
- أما الانتقادات الموجهة لنموذج Esteo**
- أنه يستعمل في القياس عدد الوحدات المستعملة أو المنجزة أو المستهلكة بدون ترجمتها الى قيمتها النقدية أو تكلفتها؛
 - لا يسمح هذا النموذج بمقارنة ما تتحمله المؤسسات من تكاليف جراء انتهاجها سياسة المسؤولية الاجتماعية مع ما تحققه من إيرادات جراء هذه السياسة، وهذا يتضح من خلال طريقة العرض للنموذج؛
 - صمم هذا النموذج لخدمة المؤسسات الصناعية وهذا لتركيزه على التلوث الصناعي وكيفية قياس نسبة هذا التلوث؛

الخاتمة

- يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك اهتمام بالغ من قبل المؤسسة وهذا يدل على حرص مؤسسة سوناطراك لخلق جو من التناغم والتوافق بينها وبين العاملين والبيئة المحيطة والمجتمع ككل، وباستعمال نموذج Esteo تمكنا من حصر وتبويب جميع التكاليف التي قامت المؤسسة بإنفاقها على المجال الاجتماعي، وبالتالي يمكن استخدام هذا النموذج كمعيار لإجبار المؤسسات على الإفصاح عن التكاليف التي تخصصها لمسؤوليتها الاجتماعية.
- وفي ختام هذه الورقة البحثية يمكن أن ندرج التوصيات التالية:
1. عدم وجود قوانين ملزمة للإفصاح عن الأداء البيئي وصعوبة قياس التكاليف البيئية.
 2. إقامة نظم معلومات اجتماعية لتحسين إدارة البيئة، حيث أن وجود مثل هذا النوع من النظم يعتبر شرطا أساسيا لإدراج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في مختلف الأنشطة.
 3. تفعيل دور وحدات التوجيه والرقابة التابعة للوزارات الحكومية مثل الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية كل في مجال عمله للكشف عن أي تجاوزات لمسؤوليات الشركات الاجتماعية والبيئية.
 4. ضرورة قيام الجمعيات الناشطة في مجال حقوق الإنسان والبيئة بتفعيل دورها اتجاه متابعة إفصاح الشركات عن مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية.
 5. ضرورة تطوير أسلوب عرض القوائم المالية ليشتمل على معلومات تفصيلية وأساسية عن الأداء الاجتماعي.

الهوامش والإحالات

- ⁱ . محمد مبروك أبو زيد، المحاسبة الدولية وانعكاساتها على الدول العربية، دار ايتراك، القاهرة، 2005، ص 578.
- ⁱⁱ . خليل إبراهيم رجب، زياد هاشم يحيى، دور المحاسبة البيئية في إدارة الخطر الناجم عن التلوث البيئي والإفصاح عنها، المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع (إدارة المخاطر واقتصاد المعرفة)، 16-18 نيسان 2007، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، ص 11.
- ⁱⁱⁱ . يوسف محمود جربوع، مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد 15، العدد الأول، كلية التجارة، فلسطين، جانفي 2007، ص 250.
- ^{iv} . Burk, Richard, C, "The Disclosure of Social Accounting Information", Cost and Management, May, June, 1980, P 22.
- ^v . American Accounting Association, "Report of the Committee on the Environmental Effects of Organizational Behavior", the Accounting Review, Supplement, to Vol 48, 1973, p 94.
- ^{vi} . علام محمد نبيل، حدود المسؤولية الاجتماعية: إطار فكري لمراجعة الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال في دول العالم النامي، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، عدد 7، الرياض، 1991، ص 13.
- ^{vii} . نفس المرجع.

viii . نفس المرجع.

ix . الفضل مؤيد وآخرون، مرجع سابق، ص 163.

x . يوسف محمود جربوع، مرجع سابق، ص 267.

xi . طه احمد حسن ارديني، الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية، مجلة تنمية الرافدين، العدد 28، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2006، ص

.161

xii . <http://www.sonatrach.com/ar/sonatrach-en-bref.html>

xiii . SONATRACH, SONATRACH LA REVUE, N° 62, DECEMBRE, 2013, p 40.

xiv . Sonatrach, Rapport annuel, 2013, alger 2014, p 49.

xv . SONATRACH, SONATRACH LA REVUE, op. cit , p 39.

xvi . Sonatrach, Rapport annuel, op. cit, p 45.

xvii . op. cit, p36.

xviii . SONATRACH, SONATRACH LA REVUE, op. cit ; p 31.

xix . Sonatrach, Rapport annuel, op. cit, pp 56-69.